

التفسير



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الوحدة الأولى

سورة الحجرات

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قِرَاءَةُ الْآيَاتِ قِرَاءَةً صَحِيحَةً.
- بَيَانِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ.
- تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمَحْدَدَةِ مِنْ سُورَةِ الْحُجَرَاتِ.
- اسْتِنْبَاطِ الْفَوَائِدِ مِنَ الْآيَاتِ.
- بَيَانِ كَيْفِيَةِ التَّأْدُّبِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ.
- تَوْضِيحِ أَهْمِيَةِ التَّثَبُّتِ فِي قَبُولِ الْأَخْبَارِ وَتَنَاقُلِهَا بَيْنَ النَّاسِ.
- التَّحْذِيرِ مِنَ السُّلُوكِيَّاتِ الْخَاطِئَةِ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْهَا فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ.
- الِاسْتِدْلَالِ عَلَى أَنَّ مِيزَانَ التَّفَاضُلِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ بِالتَّقْوَى لَا بِالْأَحْسَابِ وَالْأَنْسَابِ.





تفسير الآيات (١-٥) من سورة الحجرات



الدرس (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانْقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ ۚ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ
أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ
أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾

معاني الكلمات

لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ.	وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ.
يُخَفِّضُونَ.	يَغُضُّونَ
جمع حجرة، والمراد بها هنا غرف نسائه ﷺ.	الْحُجُرَاتِ
اختبر قلوبهم وأخلصها ونقاها.	امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ

تفسير الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ﷺ،
فتقعوا في خلاف الكتاب والسنة، ﴿وَانْقُوا اللَّهَ﴾ أي: فيما أمركم به، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالكم،
﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم.

من فوائد هذه الآية:

- وجوب التأدب مع الرسول ﷺ ومن ذلك التأدب مع سنته.

تفسير الآية:

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ هذا أدب ثان بأن لا يرفع المؤمنون أصواتهم بين يدي رسول الله ﷺ ﴿أَنْ تَحِطَّ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ أي: إنما نهيناكم عن رفع الصوت عنده خشية أن يغضب من ذلك فيغضب الله من غضبه فيبطل عمل من أغضبه وهو لا يدري.

من فوائد هذه الآية:

- فضل الصحابة رضي الله عنهم على بقية الناس بتعلمهم مباشرة عن رسول الله ﷺ، وسرعة توبتهم ورجوعهم إلى الحق.

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ أي: يخفضونها عند رسول الله ﷺ .
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ﴾ أي: اختبرها وأخلصها للتقوى وجعلها أهلاً ومحلاً لتقواهم ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ يوم القيامة وهو أن يدخلهم الله الجنة.

من فوائد هذه الآيات:

- الامتثال لأوامر الله جل وعلا دليل على مراقبة الله وتقواه.

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ﴾ «يا رسول الله» ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ حجرات نساءك المغلقة بينك وبين الناس ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ معظمهم لا يعقلون، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ إذ لو كانوا يعقلون لصبروا حتى تخرج إليهم فيخاطبوك بأصوات منخفضة فيما يريدونه من أمورهم.

نشاط

أعدّد بعض الآداب مع سنة النبي ﷺ.

- تصديق النبي ﷺ فيما أخبر به من أمور الغيب في الماضي والمستقبل.
- تقديم قول النبي ﷺ على أقوال جميع الناس.
- محبة النبي ﷺ أكثر من المال والنفس والولد.
- اتباع النبي في جميع الأقوال والأفعال.
- الإنقياد التام والطاعة المطلقة للنبي ﷺ.
- التسليم لحكم النبي ﷺ والرضى به.

التقويم

س ١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿ تَجَهَّرُوا ﴾ - ﴿ تَحَبَّطَ ﴾ - ﴿ يَغْضُونَ ﴾ - ﴿ الْحُجْرَتِ ﴾ .

﴿ تَجَهَّرُوا ﴾ تعلو أصواتكم.

﴿ تَحَبَّطَ ﴾ يخفضون.

﴿ يَغْضُونَ ﴾ تبطل.

﴿ الْحُجْرَتِ ﴾ . غرف نسائه ﷺ .

س ٢ / أستنتج فائدة من قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ .

وجوب التأدب مع الرسول ﷺ بأن لا يرفع المؤمنون أصواتهم بين يدي رسول الله.

ومن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

النصيحة تكون بالرفق أولاً ، فربما يكون الشخص المخطئ جاهلاً غير عالم.



تفسير الآيات (٦-١٠) من سورة الحجرات



الدرس (٢)

قال الله تعالى

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۖ﴾ (٦) ﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولٌ اللَّهُ لَوْ طَبِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (٧) ﴿فَضَلَّٰ مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٨) ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَتَا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَنِيْلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٩) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٠)

معاني الكلمات:

فَاسِقٌ	الفاسق: العاصي والتارك لأمر الله.
فَتَبَيَّنُوا	تثبتوا.
بِجَهْلَةٍ	بخطأ نتيجة الجهل.
أَن تُصِيبُوا	حتى لا تنالوا من قوم أبرياء.
الرَّاشِدُونَ	المهتدون إلى محاسن الأمور.

تفسير الآية:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ خطاب ونداء للمؤمنين ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ بخبر عن قوم. ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ﴾ يأمر الله المؤمنين بالتثبت من خبر الفاسق وأن لا يتصرفوا بمجرد أن يخبرهم حتى يتأكدوا ﴿فَنُصِصُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ أي فتصبحوا بعد إصابتكم لهم نادمين عندما يتبين لكم كذب خبرهم.

من فوائد هذه الآية:

- وجوب الاحتياط في أخذ الخبر وتناقله بين المسلمين.

نشاط (١)

أتعرف مع زملائي على المنصات الرسمية التي يجدر بي متابعتها والثقة بأخبارها.

مثال :

وزارة التربية والتعليم - وزارة الإعلام - وزارة الصحة السعودية.

تفسير الآيات:

﴿وَأَعْلَمُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ ينزل عليه الوحي، وهو أعلم بمصالحكم فتأدبوا معه ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ أي: مما تقترحونه عليه ﴿لَعَنَّا﴾ أي لأصابتكم المشقة ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ من فضله عليكم ﴿وَزَيَّنَّ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي حبيه في نفوسكم وحسنه في قلوبكم ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ﴾ وبغض لكم الكفر ﴿وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (والفسوق) أي الخروج عن طاعته ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ المهتدون إلى طريق الحق ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ أي: فهذا العطاء الذي منحكموه هو فضل منه عليكم ونعمة منه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الغواية حكيم في تصرفه وأقداره.

من فوائد هذه الآيات:

- الإيمان بأن ما جاء به النبي ﷺ هو الأفضل والأيسر لنا.

تفسير الآيات:

﴿وإن طائفتان﴾ فريقان ﴿من المؤمنين أقتلوا﴾ أي تقاتلا فيما بينهما ﴿فأصلحوا بينهما﴾ بدعوتهما لتحكيم شرع الله ﴿فإن بغت إحداهما﴾ أي إحدى الطائفتين واعتدت ﴿على الأخرى﴾ فقتلوا التي تبغى ﴿فقاتلوا المعتدية﴾ حتى تفيء ﴿تعود وترجع﴾ إلى أمر الله وحكمه ﴿فإن فاءت﴾ عادت ﴿فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا﴾ أي بالعدل والإنصاف واعدلوا في حكمكم بينهما ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ العادلين. ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ في الإسلام، والأخوة في الإسلام توجب الصلح ﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾ أي: بين الفريقين المقتتلين ﴿واتقوا الله﴾ باتباع أوامره والامتناع لها ﴿لعلكم ترحمون﴾ وتفوزون برضاه وجنته.

من فوائد هذه الآيات:

- مشروعية الصلح بين المسلمين وأهمية نبذ الخلاف والفرقة.

نشاط (٢)

مادورك إذا رأيت خلافاً واقعاً بين زميليك؟

أسعى للصلح بينهم بدعوتهم لتحكيم شرع الله عملاً بأمره سبحانه في قوله: (فأصلحوا بينهما).

التقويم

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية: ﴿فَاسِقٌ﴾ - ﴿بِجَهْلَةٍ﴾ - ﴿لَعْنَتُمْ﴾ - ﴿طَائِفَتَانِ﴾ - ﴿وَأَقْسَطُوا﴾.

﴿فَاسِقٌ﴾ الفاسق: العاصي والتارك لأمر الله.

﴿بِجَهْلَةٍ﴾ بخطأ نتيجة الجهل.

﴿لَعْنَتُمْ﴾ أصابتكم المشقة.

﴿طَائِفَتَانِ﴾ فريقان.

﴿وَأَقْسَطُوا﴾ اعدلوا في حكمكم بينهما.

س٢/ ما المراد بالتبيين، الوارد في قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾؟

التثبت من خبر الفاسق وأن لا يتصرفوا بمجرد أن يخبرهم حتى يتأكدوا.

س٣/ ما الآية التي تدل على فضل الصلح بين المسلمين؟

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما.



تفسير الآيات (١١-١٤) من سورة الحجرات



الدرس (٣)

قال الله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُم الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحَسَسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

معاني الكلمات:

لا يهزا.	لا يَسْخَر
لا يعب بعضكم بعضا.	وَلَا تَلْمِزُوا
لا يسّم بعضكم بعضا بما يكره.	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ
التهمة والتخون بغير دليل.	الظَّنِّ
لا يتبع بعضكم عورة بعض.	وَلَا تَحَسَسُوا
ولا يذكر أخاه بما يكره في غيبته لغير مصلحة شرعية.	وَلَا يَغْتَب
أي: إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأحساب ولا الأنساب.	إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

تفسير الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ لا يستهزئ بعضهم ببعض ولا قوم بقوم.
﴿عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ عند الله فالعبرة بما عند الله ﴿وَلَا يَسَاءُ مَن يَسَاءُ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾
فقد يكون المستهزأ بهن خيراً عند الله ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ أي لا تغتابوا الناس بكلامكم
لأنهم كإخوتكم الذين بمنزلة أنفسكم ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ولا يُعَيِّر أحدكم أخاه، ويلقبه بلقب
ذم ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ أي بئس الصفة: الفسوق بعد الإيمان، ومن الفسوق: التنازع بالألقاب
﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾ من تلك المعاصي ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لأنفسهم لإيرادها مورد الهلاك بسبب ما
فعلوه من المعاصي.

من فوائد هذه الآية:

١. النهي عن السخرية من الناس والتعدي عليهم بالاستهزاء ونحوه.
٢. النهي عن التفاخر بالأحساب والأنساب واللمز والتنازع بالألقاب.

تفسير الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ أي ابتعدوا عنه وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب.
﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وفي غير محله، وهو موجب للإثم والعقوبة.
﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ على بعضهم البعض، والتجسس غالباً يطلق على الشر.
﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ فيه نهى عن الغيبة، وهو أن يذكر أخاه بما يكره دون علمه أو من
ورائه.
﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ أي أن الغيبة بشعة مثل أكل أحدكم
لحم أخيه وهو ميت فتكرهونه لفعله، فكذلك هي غيبته.
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم به ونهاكم عنه. ﴿إِنَّ اللَّهَ نَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن رجع إليه وأتاب إليه.

من فوائد هذه الآية:

١. النهي عن ظن السوء بين المسلمين لما فيه من نشر البغضاء بينهم.
٢. النهي عن التجسس والغيبة وتشنيع فعل من يقوم بذلك.

نشاط

- تقع الغيبة والسخرية على وسائل التواصل الاجتماعي كثيراً، أذكر أمثلة من تلك الانتهاكات والممارسات الخاطئة. **السخرية من الشكل وطريقة الحديث واللبس.**
- ما الذي ينبغي على المسلم فعله حيال الغيبة والسخرية التي يشاهدها في وسائل التواصل الاجتماعي؟ **تجنبها ونصح الآخرين بالابتعاد عنها.**

تفسير الآيات:

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ أي خلقنا الله من أب واحد وأم واحدة لنتعارف ولا يتفاخر بعضنا على بعض بالحسب والنسب، ﴿وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ أي ليحصل التعارف بينهم، كل يرجع إلى قبيلته، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ﴾ أي إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأحساب، وهو سبحانه ذو علم بأتقاكم عند الله وأكرمكم عنده، لا تخفى عليه خافية.

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءِامَنَّا﴾ أي دخلنا مقام الإيمان ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ أي لم يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد، حتى وإن أخبروا عن أنفسهم أنهم مؤمنون ﴿وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا﴾ أي لم تبلغوا مقام الإيمان ولكن يثبت لكم الإسلام فقولوا: أسلمنا، واقتصروا على ذلك ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ لم يدخل الإيمان كما تزعمون إلى قلوبكم؛ لأن الإيمان قول وعمل ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ كما أمركم وعلمكم ﴿لَا يَلْبِسْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ أي: لا ينقصكم من أجر أعمالكم شيئاً ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن تاب وآمن.

من فوائد هذه الآيات:

١. خلقنا الله من ذكر وأنثى وجعلنا شعوباً وقبائل؛ لتتعارف بيننا ولا يتفاخر بعضنا على بعض، فالأكرم عند الله هو أشدنا اتقاء لله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، لا أعظمنا بيتاً ولا أكثرنا عشيرة.
٢. علينا أن نقول ونعمل بما أوجبه الله علينا ورسوله ﷺ لنكون مؤمنين حقاً.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ - ﴿يَسْأَلُ الْإِسْمُ﴾ ؟

﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ لا يعيب بعضكم بعضاً.

﴿يَسْأَلُ الْإِسْمُ﴾ أي بسئال الصفة.

س٢ / أعلل: شبه الله من يغتاب بمن يأكل لحم أخيه وهو ميت.

لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه ؛ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس.

س٣ / ما المقصود بالتنابز بالألقاب؟ وما حكمه في الإسلام؟

تسمية الإنسان بما يكره.

حكمة: محرم.

س٤ / أوضّح المراد بالتجسس.

التجسس تتبع عورات الناس. لأنه غالباً يراد به الشر والفساد.

س٥ / ما معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَلْبِسْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾ ؟

لا ينقصكم من أجر أعمالكم شيئاً.

الوحدة الثانية

سورة الكهف

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- بيان معاني الكلمات الغريبة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة الكهف.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- ذكر قصة أصحاب الكهف.
- إبراز الحكمة من ضرب الأمثال في القرآن.
- ذكر قصة موسى ﷺ مع الْخَضِرِ.
- بيان مشاهد يوم القيامة الواردة في الآيات.
- استنباط شروط قبول العبادة من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.



تفسير الآيات (١-٨) من سورة الكهف



الدرس (٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ ① فَيَمَّا لِيُذِرَ بَأْسًا
 شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
 أَجْرًا حَسَنًا ۖ ② مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا ۖ ③ وَيُذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ
 اللَّهُ وَلَدًا ۖ ④ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
 أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۖ ⑤ فَلَعَلَّكَ بَلْعُغٌ نَّفْسِكَ عَلَىٰ عَاقِبِهِمْ إِنَّ
 لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۖ ⑥ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا
 لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ ⑦ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۖ ⑧

معاني الكلمات:

قِيَمًا	مستقيماً.
بَأْسًا	عذاباً.
بَلْعُغٌ	مهلك.

تفسير الآيات:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ثناء أثنى الله به على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه، فكأنه قال: قولوا: الحمد لله ﴿ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ محمد ﷺ ﴿ الْكِتَابَ ﴾ وهو القرآن الكريم ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ أي: ميلًا، لا في اللفظ ولا في المعنى. ﴿ قِيمًا ﴾ أي: مستقيماً ﴿ لِنُنْذِرَ ﴾ أي: يخوف من خالفه وكذبه ولم يؤمن به ﴿ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ عذاباً عاجلاً في الدنيا وأجلاً في الآخرة ﴿ مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾ أي: من عند الله ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي: بهذا القرآن ﴿ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ أي: مثوبة من عند الله، وهي الجنة.

﴿ مَّكَثِينَ فِيهِ ﴾ أي: مقيمين في ثوابهم عند الله وهو الجنة ﴿ أَبَدًا ﴾ دائماً لا زوال له ولا انقضاء ﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ من الذين قالوا هذه المقالة الشنيعة ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ ﴾ أي: بهذا القول الذي افتروه ﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾ بل قالوه عن جهل وتقليد ﴿ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ أي: لأسلافهم ﴿ كَبُرَتْ ﴾ أي: عظمت هذه المقولة ﴿ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ أي: ليس لها مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراؤهم ولهذا قال: ﴿ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ أي: ما يقولون إلا كذباً لا مجال للصدق فيه بحال.

من فوائد هذه الآيات:

- الإشارة إلى نعمة الله تعالى بإنزال القرآن الكريم، وما خصه الله تعالى به من الاستقامة والسلامة من العوج.
- بيان ما أعده الله تعالى لعباده الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح من الأجر.
- تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد.

تفسير الآيات:

﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَّفْسَكَ﴾ أي: مهلك نفسك ﴿عَلَىٰ أَثَرِهِمْ﴾ أي: على أثر توليهم وإعراضهم عنك ﴿إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ يعني القرآن ﴿أَسْفًا﴾ أي: حزنًا على كفرهم.
﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ﴾ أي: لنختبرهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي: أخلصهم لله وأصوبهم فيه.

﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا﴾ أي: لمُصِيرُونَ ما على الأرض ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ أي: ترابًا لا يُنبِت ولا يُنتفع به، والمعنى: أن ما على الأرض فان وبائد، وأن المرجع إلى الله تعالى، فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى من الكفار.

من فوائد هذه الآيات:

1. بيان الحكمة من خلق الأرض وما عليها وهي الابتلاء والامتحان.
2. التذكير بما يؤول إليه حال الدنيا من الفناء، ورجوع الخلق إلى الله تعالى للحساب والجزاء على الأعمال.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿قِيمًا﴾ - ﴿بَاسًا﴾ - ﴿بَنِيعٌ﴾ - ﴿أَسْفًا﴾

س٢ / ما الأجر الحسن الذي بشر الله به المؤمنين؟

مثوبة من عند الله، وهي الجنة.

س٣ / زعم المشركون أن الله تعالى ولدًا، أستدل من الآيات على كذب دعواهم تلك مع التوضيح.

قال تعالى: (ما لهم به من علم) فليس لهم مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليه سوى كذبهم وافترائهم.

س٤ / في الآيات ذكر الحكمة من خلق الأرض وما عليها، أبين الحكمة مع الدليل.

الحكمة من خلق الأرض هي الابتلاء والاختبار، والآية (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملًا).



تفسير الآيات (٩-١٦) من سورة الكهف



الدرس (٥)

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ۖ﴾ ٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ﴾ ١٠ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ﴾ ١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ۖ﴾ ١٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۖ﴾ ١٣ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ ءِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ۖ﴾ ١٤ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءِلَهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ﴾ ١٥ وَإِذْ اٰعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْفُوا إِلَى الْكَهْفِ بِنَشْرِكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَفَقًا ۖ﴾ ١٦

معاني الكلمات:

الغار في الجبل.	الْكَهْفِ
اسم الوادي أو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف.	وَالرَّقِيمِ
مفراطاً في الكذب.	شَطَطًا
ما يرتفق ويُنْتَفَع به الإنسان.	مَرَفَقًا

تفسير الآية:

﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا﴾ أي: قد كان من آياتنا ما هو أعجب من ذلك.

من فوائد هذه الآية:

- لفت الأنظار إلى أن في هذا الكون من آيات الله العجيبة، غير قصة أصحاب الكهف، ما يدعو إلى التفكير فيها، والاستدلال بها على الخالق سبحانه.

تفسير الآية:

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۖ أَي: هب لنا من عندك رحمة ترحمنا بها وتسترنا عن قومنا ۖ وَهَيِّئْ لَنَا ۖ أَي: ويسر لنا ۖ مِنْ أَمْرِنَا ۖ أَي: الذي نحن فيه من مفارقة عدونا ۖ رَشَدًا ۖ سدادًا وصوابًا.

من فوائد هذه الآية:

- التضرع إلى الله تعالى بالدعاء طمعًا في رحمته، وطلبًا لهديته.

تفسير الآيات:

﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِم فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ أَي: ألقينا عليهم النوم حين دخلوا إلى الكهف فناموا سنين كثيرة ۖ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ۖ أَي: من رقدتهم تلك ۖ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ۖ أَي: الفريقين المختلفين فيهم ۖ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۖ أَي: عدداً.

من فوائد هذه الآيات:

- بيان عظيم قدرة الله تعالى في إلقاء النوم على أهل الكهف هذه السنين الطويلة دون أن يتغير فيهم شيء.

تفسير الآيات:

﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ ﴾ أي: خبر أصحاب الكهف ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي: بالصدق واليقين الذي لا شك فيه ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ﴾ أي: في سن الشباب ﴿ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ أي: اعترفوا له بالوحدانية وشهدوا أنه لا إله إلا هو ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ إيماناً وبصيرة بدينهم.

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أي: قويناها على قول الحق ﴿ إِذْ قَامُوا ﴾ أي: بين يدي ملكهم الذي أراد صدهم عن الإيمان بالله تعالى ﴿ فَقَالُوا ﴾ أي: قالوا له لما عاتبهم على ترك عبادة الأصنام ﴿ رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي: هو الذي يستحق أن يعبد ويوحد، ولهذا قالوا: ﴿ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ﴾ أي: لا يقع منا هذا أبداً ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا ﴾ أي: إذا دعونا غيره ﴿ شَطَطًا ﴾ أي: قولاً ذا شطط وهو الإفراط في الكذب ومجاوزة الحد فيه.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- أن من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله.
- ٢- المؤمن دائم الحرص على زيادة إيمانه، ومن الأسباب المعينة على ذلك: المداومة على تلاوة القرآن الكريم، وذكر الله ﷻ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ^(١) .

تفسير الآية:

﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً ﴾ يعبدونها من دون الله ﴿ لَوْلَا ﴾ أي: هلا ﴿ يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي: على صحة عبادتهم ﴿ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ أي: بحجة ظاهرة ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ أي: لا أحد أشد ظلماً ﴿ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بزعمه أن له شريكاً في العبادة.

من فوائد هذه الآية:

- وجوب اتباع الدين الحق، ولا ينفع الإنسان ولا يعذره التقليد الأعمى.

تفسير الآية:

﴿وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ﴾ أي: فارقتم قومكم الذين يعبدون الآلهة من دون الله ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ أي: وفارقتم معبوداتهم ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ فلم تعتزلوا عبادته ﴿فَأَوَّأَ إِلَى الْكَهْفِ﴾ أي: ففارقوهم أيضاً بأبدانكم وصيروا إلى الكهف ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي: يبسط عليكم رحمة يستركم بها من قومكم ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ﴾ أي: وييسر لكم ﴿مَنْ أَمْرُكُمْ﴾ أي: الذي أنتم فيه من الغم والكرب خوفاً على أنفسكم وعلى دينكم ﴿مَرْفَقًا﴾ أي: أمراً ترتفقون وتنتفعون به.

من فوائد هذه الآية:

- بيان ثقة هؤلاء الفتية بفضل الله وقوة رجائهم وتوكلهم عليه.

التقويم

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿الْكَهْفِ﴾ - ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ - ﴿شَطَطًا﴾ - ﴿مَرْفَقًا﴾

س٢/ أوضح معنى قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾.

س٣/ ما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟

س٤/ من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله، ما الآية الدالة على ذلك؟

الإجابات في الصفحة التالية

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿الْكَهْفِ﴾ - ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ - ﴿شَطَطًا﴾ - ﴿مَرَفَقًا﴾

﴿الْكَهْفِ﴾ الغار في الجبل.

﴿وَالرَّقِيمِ﴾ اسم الوادي أو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف.

﴿شَطَطًا﴾ مفرطاً في الكذب.

﴿مَرَفَقًا﴾ ما يرتفق وينتفع به الإنسان.

س٢ / أوضح معنى قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾.

أي ألقينا عليهم النوم حين دخلوا إلى الكهف فناموا سنين كثيرة.

س٣ / ما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟

- المداومة على تلاوة القرآن الكريم .
- ذكر الله عز وجل والتفكر في آيات الله الكونية.

س٤ / من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى : (وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا).



تفسير الآيات (١٧- ٢٠) من سورة الكهف



الدرس (٦)

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكُلُّهُمْ بِنَاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات:

تَزَّوُّرُ	تميل.
تَقَرَّبُ	اتركهم.
فَجْوَةٍ	متسع.
بِالْوَصِيدِ	الباب.
بِوَرِقِكُمْ	الورق: الفضة.

تفسير الآيات:

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ﴾ أي: تميل ﴿عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ أي: ناحية يمين الكهف ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ﴾ أي: تتركهم وتتجاوز عنهم ﴿ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ أي: ناحية شمال الكهف، فلا تصيبهم الشمس في ابتداء النهار ولا في آخره ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ أي: في متسع منه داخلًا بحيث ينالهم برد الريح ونسيم الهواء ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ أي: من دلائل قدرته ولطفه بأصحاب الكهف؛ حيث أرشدهم إلى هذا الغار الذي جعلهم فيه أحياء، والشمس والريح تدخل عليهم فيه؛ لتبقى أبدانهم ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ أي: من يوفقه الله للاهداء بآياته وحججه ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أي: فهو الذي قد أصاب سبيل الحق ﴿وَمَنْ يُضِلِّ﴾ أي: لم يوفقه للاستدلال بآياته على سبيل الرشاد ﴿فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًا﴾ أي: ناصراً ﴿مُرْشِدًا﴾ يدلّه ويهديه إلى الحق.

من فوائد هذه الآيات:

- أن الهداية تكون في الإيمان بالله تعالى وطاعته واتباع سبيله.

تفسير الآية:

﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ لأن أعينهم كانت مفتوحة ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ نيام ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ وذلك لئلا تأكل الأرض أجسادهم ﴿وَكُلُّهُمْ بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ أي: بباب الكهف ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ وذلك أن الله تعالى ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم؛ لما ألبسوا من المهابة والذعر؛ لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لا مس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي شاء الله تبارك وتعالى فيهم؛ لما له في ذلك من الحكمة التامة، والحجة البالغة، والرحمة الواسعة.

من فوائد هذه الآية:

- عناية الله تعالى بعباده المؤمنين، وحفظه لهم.

- الحصول على بركة المجالس التي يتجالسونها.
- التعاون على الطاعة وعبادة الله تعالى.
- النجاة يوم القيامة ومن فزعه.
- الانتفاع بدعاءهم بظهر الغيب.

نشاط

أبين فوائد صحبة الأخيار.

تفسير الآيات:

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي: كما فعلنا بهم هذه الأشياء ﴿بَعَثْنَهُمْ﴾ أيقظناهم، صحيحة أبدانهم، لم يفقدوا من أحوالهم وهياتهم شيئاً ﴿لِنَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ أي: ليسأل بعضهم بعضاً ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ﴾ أي: كم مدة بقائكم نائمين؟ ﴿قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأن دخولهم إلى الكهف كان في أول نهار واستيقاظهم كان في آخر نهار، ولهذا استدركوا فقالوا: أو بعض يوم ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ﴾ أي: الله أعلم بمدة لبئتكم، فابحثوا أمراً آخر يهكم، ولهذا قالوا: ﴿فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ أي فضتكم هذه ﴿إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ أي مدينتكم التي خرجتم منها ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ أي: أيها أطيب وأحل طعاماً ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ أي: بقوت منه ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ أي: وليتفرق في دخوله المدينة وشراء الطعام ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بَكُمْ أَحَدًا﴾ أي: ولا يخبرن بكم ولا بمكانكم أحداً من الناس. ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعنون كفار قومهم ﴿إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ أي: يعلموا بمكانكم ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ أي: يقتلوكم رجماً بالحجارة ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ أي: يعذبوكم بأنواع العذاب إلى أن يعيدوكم في ملتهم التي هم عليها ﴿وَلَنْ تُلَاقُوا إِذَا أَبْكَدَا﴾ أي: لن تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة إن عدتم إلى دينهم.

من فوائد هذه الآيات:

- أنه يجب على المؤمن تفويض العلم إلى الله تعالى إذا سئل عما لا يعلم.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿ تَزَوَّر ﴾ - ﴿ تَقَرَّضُهُمْ ﴾ - ﴿ فَجَوْهَ ﴾ - ﴿ بِالْوَصِيدِ ﴾ - ﴿ رُعْبًا ﴾ - ﴿ يَوْرِقُكُمْ ﴾

﴿ تَزَوَّر ﴾ تميل.

﴿ تَقَرَّضُهُمْ ﴾ تتركهم.

﴿ فَجَوْهَ ﴾ متسع.

﴿ بِالْوَصِيدِ ﴾ الباب.

﴿ رُعْبًا ﴾ ذعراً.

﴿ يَوْرِقُكُمْ ﴾ الورق: الفضة.

س٢ / أعلل لما يأتي:

أ. تقليب الله لأصحاب الكهف يميناً وشمالاً.

لئلا تأكل الأرض أجسادهم.

ب. إلقاء الله تعالى المهابة على أصحاب الكهف.

لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي شاء الله فيهم.

س٣ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾.

يجب على المؤمن تفويض العلم إلى الله إذا سئل عما لا يعلم.



تفسير الآيات (٢١-٢٦) من سورة الكهف



الدرس (٧)

﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۖ ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَذِبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَذِبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَذِبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفِثَ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَاءَ إِلَهِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ۖ ﴿٢٤﴾ وَلِئِشْوَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۖ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيْشْوَا لَهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۖ ﴿٢٦﴾﴾

معاني الكلمات:

فلا تجادل.

فلا تمار

تفسير الآية:

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي: وكما بعثناهم ﴿أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾ أي: أطلعنا عليهم الناس ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ أي: ليعلموا ﴿أَنَّهُ وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ أي: لا شك فيها ﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ أي: أمر أصحاب الكهف، ماذا يفعلون بهم بعد موتهم ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ أي: سدوا عليهم باب كهفهم وذروهم على حالهم ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾ أي: أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ أي: يصلى فيه، وهذا ضلال لا يجوز فعله.

من فوائد هذه الآية:

- إثبات المبعث يوم القيامة، وإقامة الدليل على ذلك.

نشاط

قال ﷺ: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ إني أنهاكم عن ذلك»^(١)، معلقة الحديث بالآيات السابقة؟

التحذير من اتخاذ القبور مساجد ، حيث أن الناس في زمن أصحاب الكهف أرادوا اتخاذ مقابر أصحاب الكهف مسجداً.

تفسير الآية:

﴿سَيَقُولُونَ﴾ أي: المتنازعون في أصحاب الكهف ﴿ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ كُلُّهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُلُّهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ أي: قولاً بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُنُهُمْ كُلُّهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بَعْدَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ أي: فلا تجادل في أصحاب الكهف ﴿إِلَّا مَرَأً ظَهَرَ﴾ أي: واضحاً غير متعمق؛ فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي: لا تسأل في شأن أصحاب الكهف أحداً من أهل الكتاب، بعد الذي قصصناه عليك في شأنهم.

من فوائد هذه الآية:

- الإرشاد إلى عدم الخوض في مسائل العلم بلا دليل أو برهان.
- النهي عن استفتاء من ليس من أهل العلم الموثوقين.

تفسير الآيات:

﴿وَلَا نَقُولُ لِشَآئٍ أَيْ: لِأَجْلِ شَيْءٍ سَتَفْعَلُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ﴾ ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ أَيْ: فِيمَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ.
﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أَيْ: إِلَّا أَنْ تَقُولَ مَعَهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أَيْ: إِذَا نَسِيتَ قَوْلَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُلْهَا إِذَا ذَكَرْتَ ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ أَيْ: يُوَفِّقْنِي رَبِّي ﴿لِاقْرَبَ﴾ أَيْ: لِشَيْءٍ هُوَ أَقْرَبُ ﴿مِنْ هَذَا﴾ أَيْ: مِنْ خَبَرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ﴿رَشَدًا﴾ أَيْ: دَلَالَةً عَلَى صِحَّةِ أَنِّي نَبِيٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ذَلِكَ؛ حَيْثُ آتَاهُ مِنْ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِخْبَارِ بِالْغُيُوبِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ.

من فوائد هذه الآيات:

١. أهمية قول: (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) عِنْدَ الْإِخْبَارِ عَنْ فِعْلِ شَيْءٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.
٢. ذكر الله تعالى في جميع الأحوال ومنها حال نسيان الشيء.

تفسير الآيات:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ مِنْذُ دَخَلُوهُ إِلَى أَنْ بَعَثَهُمُ اللَّهُ ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ أَيْ: ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ شَمْسِيَّةٍ ﴿وَأَزْدَادُوا تَسْعًا﴾ أَيْ: تِسْعَ سِنِينَ بِالْقَمَرِيَّةِ.
﴿قُلْ﴾ أَيْ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ. إِذَا سَأَلْتَ عَنْ لَبِثِهِمْ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ فِيهِ عِلْمٌ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ لَهُ، غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿أَيْ: مَا غَابَ فِيهِمَا عَنِ النَّاسِ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَمَنْ أَعْطَاهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ﴾ ﴿أَبْصِرْ بِهِ﴾ وَأَسْمِعْ ﴿أَيْ: أَبْصِرْ وَأَسْمِعْ بِاللَّهِ، وَهِيَ صِيغَةُ تَعَجُّبٍ، بِمَعْنَى مَا أَعْظَمَ سَمْعَ اللَّهِ وَبَصَرَهُ﴾ ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يَلِي أَمْرَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ﴾ أَيْ: فِي قَضَائِهِ ﴿أَحَدًا﴾ مِنْ خَلْقِهِ؛ لِفِغْنَاهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُمْ.

من فوائد هذه الآيات:

- بيان مدة مكث الفتية نياماً في الكهف؛ للاستدلال بذلك على قدرة الله تعالى في خرق العادات.

التقويم

س ١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ - ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ - ﴿ تُمَارٍ ﴾ - ﴿ وَلِئْتُوا ﴾ .

﴿ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أطلعنا عليهم الناس.

﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ قولاً بلا علم.

﴿ تُمَارٍ ﴾ تجادل.

﴿ وَلِئْتُوا ﴾ مكثوا.

س ٢ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ .

الإرشاد إلى عدم الخوض في مسائل العلم بلا دليل أو برهان.

س ٣ / أفسر قوله تعالى: ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ (٣٢) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ .

أي عندما تريد أن تفعل شيئاً في المستقبل ؛ فاذكر الله قائلاً : (إن شاء الله) .



تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سورة الكهف



الدرس (٨)

﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝٢٧ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝٢٨ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩﴾

معاني الكلمات:

ملجأ.	مُلْتَحَدًا
سورها.	سُرَادِقُهَا
الرصاص والحديد المذاب.	كَالْمُهْلِ
متكأ.	مُرْتَفَقًا

تفسير الآية:

﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ أي: اقرأ القرآن واتبع ما فيه ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ أي: لا مغير لها ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ﴾ أي: من دون الله إن خالفت القرآن ولم تتبع ما فيه ﴿مُلْتَحَدًا﴾ أي: ملجأ تلجأ إليه.

من فوائد هذه الآية:

- الأمر بتلاوة القرآن الكريم، والعمل به، واتباع أحكامه.

تفسير الآية:

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ أي: احبسها ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ أي: يسألونه عفو ومغفرته بصالح أعمالهم من الذكر والدعاء وأداء العبادات فرضها ونفلها ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ أول النهار ﴿وَالْعِشِيِّ﴾ آخر النهار، والمراد بذكر الغداة والعشي الاستمرار والمداومة على العبادة ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: يريدون الله تعالى لا غرضاً من أغراض الدنيا ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي: لا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الهيئات ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: مجالسة العظماء الأشراف ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي: من جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ أي: وأثرهوى نفسه على طاعة ربه ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ أي: سفهاً وتفريطاً وضياًعاً.

من فوائد هذه الآية:

١. الحث على مجالسة الصالحين.

٢. التحذير من مصاحبة أهل الغفلة والتفريط، وأصحاب الأهواء.

تفسير الآية:

﴿وَقُلْ﴾ أي: قل يا محمد لهؤلاء الكفار ﴿الْحَقُّ﴾ أي: ما أتيتكم به من القرآن ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: إنما هو من ربكم، ولست بطارد من كان له متبعا ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ هذا أمر تهديد ووعيد، لا أمر تخيير ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ أي: هيأنا وأعدنا ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ أي: للكافرين ﴿سُرَادِقَهَا﴾ أي: سورها ﴿وَأِنْ يَسْتَعْثِبُوا﴾ أي: مما هم فيه من العذاب والعطش ﴿يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ أي: يشبهه في شدة حرارته الرصاص والحديد المذاب في النار ﴿يَشْوَى الْوُجُوهُ بِسُكِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ النَّارُ مُرْتَفَقًا﴾ أي: مكاناً للإقامة، والارتفاق هو الاتكاء.

من فوائد هذه الآية:

- أن الله تعالى قد جعل للإنسان مشيئة واختياراً بهما يقدر على الإيمان والكفر، والخير والشر، فمن آمن فقد وفق للصواب، ومن كفر فقد قامت عليه الحجة.

التقويم

س ١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿مُلْتَحِدًا﴾ - ﴿فُرْطًا﴾ - ﴿سُرَادِقُهَا﴾ - ﴿كَالْمُهْلِ﴾ - ﴿مُرْتَفَقًا﴾ .

﴿مُلْتَحِدًا﴾ ملجأ

﴿فُرْطًا﴾ أي: سفها وتفريطا وضياعا.

﴿سُرَادِقُهَا﴾ سورها.

﴿كَالْمُهْلِ﴾ الرصاص والحديد المذاب.

﴿مُرْتَفَقًا﴾ متكأ.

س ٢ / ما نوع الأمر في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ؟

أمر تهديد و وعيد ؛ لا أمر تخيير.

س ٣ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ .

بيان شدة العذاب في الآخرة جزاء لمن كفر بالله تعالى.



تفسير الآيات (٣٢-٤٤) من سورة الكهف



الدرس (٩)

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ۚ ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ۚ ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۚ ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۚ ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۚ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۚ ﴿٣٧﴾ لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۚ ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۚ ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۚ ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۚ ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ۚ فَأَصْبَحَ يَقِلُّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَفْقَ فِيهَا ۚ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۚ ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ۚ ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۚ ﴿٤٤﴾﴾

معاني الكلمات:

وَحَفَفْنَاهُمَا	أحطناهما من جوانبهما.
غَوْرًا	غائراً ذاهباً في الأرض.
عُرُوشَهَا	جمع عرش، وهو السقف الذي يصنع من الأعمدة لتمدد عليه أغصان العنب.

تفسير الآيات:

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ﴾ أي: للمشركين ﴿مَثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ أحدهما مؤمن بالله، والآخر كافر به ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾ وهو الكافر ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ أي: بستانين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهَا نَخْلٍ﴾ أي: جعلنا النخل يحيط بالبستانين من جوانبهما.
﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ أنت أكلها ﴿أي: أخرجت ثمرها تاماً﴾ ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ أي: ولم تنقص منه شيئاً ﴿وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا﴾ أي: وأخرجنا وسطهما نهراً.
﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ أي: أنواع كثيرة من ثمار هاتين الجنتين ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ أي: المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ أي: يجادله ويخاصمه ويتفاخر عليه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي: عشيرة وولداً.

من فوائد هذه الآيات:

- تنوع القرآن للآيات والبيانات التي توضح الحق وتبينه رحمة من الله بعباده، وإقامة للحجة عليهم، ومن ذلك ضرب الأمثال.

تفسير الآيات:

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ أي: بكفره وتمرده وتكبره وتجبره وإنكاره المعاد ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ﴾ أي: تفتنى وتهلك ﴿هَذِهِ أَبَدًا﴾ وذلك اغتراراً منه لما رأى ما فيها من الزروع والثمار والأشجار والأنهار.
﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ أي: واقعة ﴿وَلَنْ رُدُّدْتُ إِلَىٰ رَبِّي﴾ أي: ولنن كان معاد ورجعة ومرد إلى الله ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ أي: مرجعاً ومرداً، فكما أعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة أفضل منه.

من فوائد هذه الآيات:

- أن الظلم أنواع، ومنها ظلم الإنسان لنفسه.

تفسير الآية:

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ أي: قال المؤمن واعظاً له وزاجراً عما هو فيه من الاغترار والكفر بالله ﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾ أي: خلق أباك آدم من تراب ﴿ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ أي: ثم خلقك من نطفة الرجل والمرأة ﴿ ثُمَّ سَوَّكَ ﴾ أي: ثم جعلك معتدل الخلق والقامة ﴿ رَجُلًا ﴾ أي: ذكراً، والمعنى: أكفرت بمن فعل بك هذا أن يبعثك بعد موتك، ويعيدك خلقاً جديداً؟

من فوائد هذه الآية:

- الشك في البعث وعدم الجزم بوقوعه كفر بالله تعالى.

تفسير الآيات:

﴿ لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ أي: لكن أنا لا أقول بمقابلتك بل أعترف لله بالوحدانية والربوبية ﴿ وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ أي: في عبادته، بل أعبدته وحده لا شريك له. ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ أي: هلاً حين دخلت بستانك وأعجبك ما فيه ﴿ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أي: أي شيء شاء الله كان، والمعنى أن الجنيتين وكل ما فيهما إنما حصل بمشيئة الله ﴿ لَا قُوَّةَ ﴾ أي: على عمارة الجنيتين وتدبير أمرهما ﴿ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ أي: إلا بمعاونته وتأيبه ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ إن أداة شرط، وجواب الشرط: قوله تعالى في الآية الآتية: ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ ﴾.

من فوائد هذه الآيات:

- الحث على قول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) لمن أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده ويدخل فيه الاعجاب بشيء من حال الآخرين.

نشاط

- التعوذ بالله واللجوء إليه، والتحصن به.
- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه.
- الصدقة والإحسان.

تفسير الآيات:

﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾ أي: في الدار الآخرة ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾ أي: على جنتك في الدنيا التي ظننت أنها لا تبديد ولا تفضي ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أي: عذاباً من السماء من صاعقة، أو مطر عظيم شديد يقلع زرعها وأشجارها ﴿فَنُصِصَ صَعِيدًا﴾ أي: أرضاً جرداء لا نبات فيها ﴿زَلَقًا﴾ أي: تزل فيها الأقدام. ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا﴾ أي: ذاهباً في الأرض ﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ أي: لن تقدر على طلبه، ولا على رده بحيلة من الحيل. ﴿وَأُحِيطَ بِشَمَرِهِ﴾ أي: أحاط العذاب بثمر جنته، وذلك أن الله تعالى أرسل عليها ناراً فأهلكتها وغار مأوها ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ أي: يضرب بيده على الأخرى تأسفاً وتلهفاً على الأموال التي أنفقها عليها ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ أي: ساقطة ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾

أي: على سقوفها ﴿وَيَقُولُ يَلَيِّنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ علم أن ما حل به إنما هو بسبب جحوده وظغيانه فتمنى لو لم يكن مشركاً حتى لا يهلك الله بستانه.

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً﴾ أي: عشيرة أو ولد ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِراً﴾ أي: وما كان ممتنعاً بقوته عن انتقام الله.

﴿هُنَالِكَ﴾ أي: إذا وقع العذاب ﴿الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ أي: فالموالة لله الحق، فالجميع يرجع إلى الله وإلى موالاته والخضوع له ﴿هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا﴾ أي: جزاء ﴿وَخَيْرُ عُقْبًا﴾ أي: عاقبة.

من فوائد هذه الآيات:

- الاعتبار بحال الذي أنعم الله عليه نعماً دنيوية، فألتهته عن آخرته وعصى الله فيها، أن مآلها الانقطاع والزوال.

التقويم

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿وَحَفَفْنَاهَا﴾ - ﴿تَظْلِمُ﴾ - ﴿تَبِيدُ﴾

﴿حُسْبَانًا﴾ - ﴿خَاوِيَةً﴾ - ﴿عُقْبًا﴾.

س٢/ أوضـع معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾.

س٣/ أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾.

س٤/ الشك في البعث كفر بالله تعالى، ما الآية الدالة على ذلك مع التوضيح؟

س٥/ أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

الإجابات في الصفحة التالية

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿وَحَفَفْنَاهَا﴾ - ﴿تَظْلِمُ﴾ - ﴿تَبِيدَ﴾

﴿حُسْبَانًا﴾ - ﴿خَاوِيَةً﴾ - ﴿عُقْبًا﴾

﴿وَحَفَفْنَاهَا﴾ أحطناها من جوانبها.

﴿تَظْلِمُ﴾ تنقص.

﴿تَبِيدَ﴾ تهلك وتتف.

﴿حُسْبَانًا﴾ عذاب من السماء.

﴿خَاوِيَةً﴾ ساقطة.

﴿عُقْبًا﴾ عاقبة.

س٢ / أوضح معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّيْنَاكَ رَجُلًا﴾.

أي : جعلك رجلاً معتدل الخلق والقامة.

س٣ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾.

إيراد القصص في السياق ليكون فيه عبرة وعظة لمن أراد أن يعتبر.

س٤ / الشك في البعث كفر بالله تعالى، ما الآية الدالة على ذلك مع التوضيح؟

قال تعالى (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) أي : لا يظن أن الساعة واقعة كفرًا بنعم ربه، وتكذيباً ببلقائه.

س٥ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

الحث على قول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) لمن أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده ؛ وذلك لدفع العين.



تفسير الآيات (٦٠-٦٤) من سورة الكهف



الدرس (١٠)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ﴾ (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾

معاني الكلمات:

مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	مكان اجتماعهما والتقاءهما.
حُقُبًا	زمنًا طويلًا.
سَرَبًا	السَّرَب هو النفق في الأرض.

تفسير الآيات:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ وهو يوشع بن نون ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ أي: لا أزال سائرا ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي: حتى أصل ملتقى البحرين ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ أي: لو أسير زمنا طويلا.

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ أي: بين البحرين مكان التقاء البحرين ﴿فَسَيَّحُوتَهُمَا﴾ الذي كانا قد حملاه معهما، وكانا قد نزلا عند صخرة فوضعا رؤوسهما عندها، ونام موسى عليه السلام، فاضطرب الحوت، وخرج من المكمل، وسقط في البحر ﴿فَاتَّخَذَ﴾ أي: الحوت ﴿سَبِيلَهُ﴾ أي: طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ أي: مثل السرب، وهو النفق في الأرض.

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ أي: جاوزا المكان الذي ذهب عنه الحوت ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا﴾ أي: السفر الذي جاوزا فيه المكان ﴿نَصَبًا﴾ أي: تعباً ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ أي: قال يوشع: نسيت أن أخبرك بأمر الحوت وقصته ﴿وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ أي: وما أنساني أن أذكر لك يا موسى ما حصل من الحوت إلا الشيطان ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ أي: واتخذ الحوت طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ أي: شيئا يعجب منه، وموضع التعجب أن يحيا الحوت وهو قد مات، وأكل بعضه، ثم يشب إلى البحر، ويبقى أثر جريته ومشيته في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر. ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى لفتاه ﴿ذَلِكَ﴾ أي: ما ذكرت من فقد الحوت ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ أي: هو الذي نطلب؛ لأنه العلامة على وجود الرجل الذي نريده ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ أي: رجعا من حيث جاءا ﴿قَصَصًا﴾ أي: يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل الحوت عندها ما فعل.

من فوائد هذه الآيات:

١. النسيان من طبيعة الإنسان، ولو سلم منه أحد لسلم منه الأنبياء ﷺ، إلا فيما يبلغون عن الله فقد عصمهم الله من نسيانه.
٢. أن النسيان قد يكون من الشيطان؛ ولا سيما في الأمور المشروعة؛ ولذا شرعت الاستعاذة بالله منه، والإكثار من ذكر الله تعالى لطرده وإبعاده.

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

- ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ - ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ - ﴿حُقْبًا﴾ - ﴿سَرَبًا﴾ - ﴿نَضَبًا﴾
- ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال سائرًا.
- ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ مكان اجتماعهما والتقاءهما.
- ﴿حُقْبًا﴾ زمنا طويلاً.
- ﴿سَرَبًا﴾ السرب هو النفق في الأرض.
- ﴿نَضَبًا﴾ أي تعباً.

س٢ / في الآيات ذكر آية عظيمة من آيات الله الدالة على كمال قدرته، ما هذه الآية؟

قال تعالى : (قال أرايت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً).

س٣ / أعلل مشروعية الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند النسيان.

لأن النسيان قد يكون من الشيطان ولا سيما في الأمور المشروعة فالاستعاذة من الشيطان تقوم بطرده وإبعاده.



تفسير الآيات (٦٥-٧٣) من سورة الكهف



الدرس (١١)

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾ ٦٥ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٧٠ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ٧٣﴾

تفسير الآية:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ واسمه الخضر، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟^(١) فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. ﴿ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾ أي: أعطيناه علماً من علم الغيب.

من فوائد هذه الآية:

فضيلة الخضر، وما خصه الله تعالى به من النبوة والعلم.

(١) (وَأَنَّىٰ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟) أي: أين، أو كيف، وهو استفهام استبعاد، يدل على أنَّ أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذاك مُسلمين. يُنظر فتح الباري لابن حجر (٤١٧/٨).

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أي: هل تسمح لي بأن أصحبك ﴿ عَلَى أَنْ تَعْلِمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ ﴾ أي: من العلم الذي علمك الله ﴿ رُشْدًا ﴾ أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.

نشاط

في قول موسى ﷺ للخضر: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أدب من آداب طالب العلم، ما هو؟

حسن السؤال مع العالم ومخاطبته باللين والرفق.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ أي: إنك لا تقدر على مصاحبتني؛ لما ستراه مني من أمور ستنكرها علي؛ وذلك أنني على علم علمني الله إياه لا تعلمه، كما أنك على علم علمه الله لك لا أعلمه.

﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِط بِهِ ﴾ أي: على أمر لم تطلع على حكمته ومصلحته الباطنة ﴿ خُبْرًا ﴾ أي: علمًا.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ أي: على ما أرى من أمورك، وإن كان مخالفًا لما هو صواب عندي ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ أي: ولا أخالفك في شيء تأمرني به.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي ﴾ أي: فإن صحبتني ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾ أي: مما أفعله ﴿ حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ أي: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.

من فوائد هذه الآيات:

1. من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه.
2. من آداب طالب العلم عدم الاستعجال في سؤال العالم عما يفعله من الأمور التي قد يستنكرها حتى يتبين له وجه ذلك، فإن لم يتبين ذلك سأله بأدب ولطف.

تفسير الآيات:

﴿فَانْطَلَقَا﴾ أي: ذهبا يمشيان على ساحل البحر ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ أي: شقها الخضر وقلع منها لوحاً أو لوحين ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى منكراً عليه ﴿أَخْرَقَهَا لِنُغْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي: عظيماً منكراً.
 ﴿قَالَ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿لَمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِ خَرَقَ السَّفِينَةَ﴾ ﴿الْمَ أَقْلَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أي: بالامر الذي نسيت، وهو العهد الذي أخذته علي ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا﴾ أي: ولا تكلفني مشقة في صحبتي لك واتباعي إياك.

من فوائد هذه الآيات:

١. إفساد الإنسان لمال غيره مُنكرٌ يجب الرفع فيه إلى الجهات المختصة؛ لإنكاره، ومن ذلك إفساد الممتلكات العامة.
٢. أَنَّ النَّاسِيَّ مَرْفُوعٌ عَنْهُ الْإِثْمُ بِنَسْيَانِهِ؛ لكونه غير مُتَعَمِّدٍ، وَلَكِنَّهُ مُؤَاخَذٌ، كَمَنْ نَسِيَ الْوَضُوءَ وَصَلَّى ظَانِّاً أَنَّهُ مُتَطَهَّرٌ؛ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، لَكِنَّهُ إِذَا تَذَكَّرَ وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى مُحَدَّثًا؛ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ.

التقويم

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿رُشْدًا﴾ - ﴿حُبْرًا﴾ - ﴿أَحْرَثَ﴾ - ﴿إِمْرًا﴾

س٢/ ما اسم من لقيه موسى ﷺ ليتعلم منه؟

س٣/ من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٤/ أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

الإجابات في الصفحة التالية

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿رُشْدًا﴾ - ﴿خُبْرًا﴾ - ﴿أُحْدِثَ﴾ - ﴿إِمْرًا﴾

﴿رُشْدًا﴾ أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.

﴿خُبْرًا﴾ أي: علما.

﴿أُحْدِثَ﴾ أي: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.

﴿إِمْرًا﴾ عظيمًا منكرا.

س٢ / ما اسم من لقيه موسى عليه السلام ليتعلم منه؟

الخضر عليه السلام.

س٣ / من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى: (ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا).

س٤ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

أن الناسي مرفوع عنه الإثم بنسيانه لكونه غير متعمد، ولكنه مؤاخذ.



تفسير الآيات (٧٤-٨٢) من سورة الكهف



الدرس (١٢)

﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ، قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَأَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

معاني الكلمات:

زَكِيَّةً	ظاهرة من الذنوب.
نُكْرًا	ظاهر النكارة.
تَسْتَطِيعَ	تستطيع.

تفسير الآيات:

﴿ فَأَنْطَلَقَا ﴾ أي: بعد ذلك ﴿ حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا ﴾ يلعب مع الغلمان ﴿ فَقَتَلَهُ ﴾ أي: قتل الخضر ذلك الغلام ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر منكراً عليه هذا الفعل ﴿ أَقْنَلْتَ نَفْسًا رَزِيقَةً ﴾ أي: صغيرة طاهرة من الذنوب ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ أي: من غير أن تقتل نفساً حتى يقتص منها ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ أي: ظاهر النكارة.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ فذكره بالشرط الذي شرطه عليه، وهو: **عدم سؤاله عن شيء مما فعله حتى يبينه له.**

﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾ أي: إن اعترضت عليك بشيء ﴿ بَعْدَهَا ﴾ أي: بعد هذه المرة ﴿ فَلَا تُصَحِّبْنِي ﴾ أي: فلا تتركني أصحابك ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ أي: بلغت مبلغاً تُعذره في ترك مصاحبتي؛ لكوني خالفتُ أمرَك مرتين.

من فوائد هذه الآيات:

تحريم قتل النفس بغير حق شرعي صادر من محكمة شرعية بأمر ولي الأمر، وأنه كبيرة من كبائر الذنوب، ومنكر يجب تبليغ الجهات المعنية عنه.

تفسير الآية:

﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَاَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾ أي: سألاهم الطعام ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ أي: فلم يطعموهما؛ وذلك أنهم قوم ثام كما أخبر بذلك النبي ﷺ (١) ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ أي: قرب أن يسقط لميلانه ﴿ فَأَقَامَهُ ﴾ أي: فرده الخضر إلى حالة الاستقامة، ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ لَوْ شِئْتَ لَخِذْتُ عَلَيْهِ ﴾ أي: على إقامته ﴿ أَجْرًا ﴾ أي: أجره؛ حيث أبوا أن يطعمونا.

من فوائد هذه الآية:

١. البخل وعدم القيام بواجب الضيافة من أخلاق اللئام.
٢. التسامح، ومقابلة الإساءة بالإحسان من أخلاق المؤمنين وصفات أولياء الله المتقين.

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿ هَذَا ﴾ أي: إنكارك عليّ عدم أخذ الأجر مع قولك: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴿ فَرَأَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ أي: مُفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴿ سَأَنْبِئُكَ ﴾ أي: سأخبرك ﴿ بِأَوَّلِ ﴾ أي: بتفسير ﴿ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: من الأمور التي فعلتها.

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ أي: يؤجرونها وينتفعون بأجرتها ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي: أجعلها ذات عيب ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ﴾ أمامهم ﴿ مَلِكٌ ﴾ ظالم ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ أي: سفينة صالحة ﴿ غَصْبًا ﴾.

﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ أي: فحفظنا أن يحملهما حبه على أن يتبعاه في دينه. ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا حَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً ﴾ صلاحًا ودينًا ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ أي: وأقرب رحمة وبرًا بوالديه.

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ أي: في تلك القرية ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ أي: وكان تحته مال مدفون لهما، ولو سقط الجدار لظهر الكنز، وأخذاه أهل القرية اللئام ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ أي: قوتهما ﴿ وَيُسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ﴾ أي: المكنوز تحت الجدار الذي أقمته ﴿ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ﴾ أي: بهذين اليتيمين ﴿ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ﴾ أي: وما فعلت جميع الذي فعلت عن رأيي ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته بأمر الله وإلهامه ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: هذا تفسير ما ضقت به ذرعًا ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداءً.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الرجل الصالح يُحَفِّظُ فِي ذَرِيَّتِهِ، وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة.
٢. أن ما فعله الخضر من قتل الغلام، كان عن علم خصه الله تعالى به، ووحى أوحاه الله إليه لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾؛ ولقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ﴾ فهو نبي كريم.

التقويم

- س١ / أوضح معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.
- أي بلغت مبلغا تعذر به في ترك مصاحبتي.
- س٢ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أَقْبَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾.
- تحريم قتل النفس بغير حق شرعي وأنه كبيرة من كبائر الذنوب.

س٣ / يحفظ الله الأبناء بصلاح آبائهم، وتشملهم بركة عبادتهم في الدنيا والآخرة، أحدد الآية الدالة على ذلك.

قال تعالى: (وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما)



تفسير الآيات (٩٩-١٠٦)

من سورة الكهف



الدرس (١٣)

﴿وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَمَجَّعْنَهُمْ جَمْعًا ۝٩٩ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۝١٠٠ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝١٠١ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ۝١٠٢ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۝١٠٥ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ۝١٠٦﴾

معاني الكلمات:

الْصُّورُ	هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.
فَحَبِطَتْ	بطلت.

تفسير الآيات:

﴿وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ﴾ أي: يوم يُدَك السَّد، وتخرج قبيلتنا يأجوج ومأجوج^(١)، ﴿يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ﴾ أي: يختلط الناس بعضهم في بعض ﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ﴾ أي: في أثر ذلك إعلاماً بقيام الساعة ﴿فَمَجَّعْنَهُمْ جَمْعًا﴾ أي: في صعيد واحد للحساب والجزاء. ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ أي: أبرزناها وأظهرناها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة ﴿لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم. عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مع كل زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ملك يجرونها»^(٢).

(١) يأجوج ومأجوج: قبيلتان عظيمتان من بني آدم، وقد سَدَّ عليهما ذو القرنين لما شُكِيَ إليه إفسادهما في الأرض، وفي آخر الزمان ينفث السد عنهم، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُجِّعَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ سورة الأنبياء آية ٩٦، فيخرجون إلى الناس في هذه الحالة والوصف الذي ذكره الله من كل من مكان مرتفع، وهو الحدب، ينسلون أي: يسرعون. ينظر: تفسير السعدي ص ٥٣١. (٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٢).

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾ أي: في الدنيا ﴿فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي: تغافلوا وتعاموا عن قبول الهدى واتباع الحق ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: وكانوا لا يقدرّون على سماع آيات القرآن، لبغضهم القرآن والرسول.

من فوائد هذه الآيات:

١. إثبات الصور والتفخ فيه؛ لبعث الناس إلى قبورهم.
٢. بيان أن سبب الضلال عن الحق هو الإعراض عن ذكر الله ﷻ وسماع آياته.

تفسير الآية:

﴿أَفَحَسِبَ﴾ هل ظن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ممن يعبد الأنبياء والملائكة والصالحين ﴿أَن يَخْذُوا عِبَادِي﴾ هؤلاء ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أي أربابا ؟ كلا بل سيكونون أعداء لهم و يتبرأون منهم ﴿إِنَّا أَعَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي: هيأناها لهم ﴿نَزْلًا﴾ أي: منزلاً.

من فوائد هذه الآية:

بيان أن من لم يكن الله له ولياً وناصرًا، فلا ولي له ولا ناصر له.

تفسير الآيات:

﴿قُلْ﴾ أي: قل يا محمد للذين يجادلونك بالباطل من أهل الضلال ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ أي: نخبركم ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ أي: بالذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسراناً فيما عملوا ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: هم الذين ضاع وبطل عملهم الذي عملوه في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه على وفق ما شرع الله ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي: عملاً. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ أي: جحدوا آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق رسله ﴿وَلِقَائِهِ﴾ أي: وكذبوا بالدار الآخرة ﴿فَخِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي: فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب في الآخرة ﴿فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾ أي: فلا نثقل موازينهم لأنها خالية عن الخير.

- قول لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم. موقع
- حسن الخلق.
- الصبر والاحتساب على فقدان الولد الصالح.
- اتباع الجنازة حتى يفرغ من دفنها.

أكتب مع مجموعتي عن أبرز الأعمال التي يثقل بها ميزان الحسنات يوم القيامة.

﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا﴾ أي: بسبب كفرهم بالله ﴿وَاتَّخَذُوا أَيْتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ أي: ويسبب جعلهم القرآن الكريم والرسل محلاً للسخرية والاستهزاء.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، وذلك إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة، بل أعرض عنهما واستخف بهما.
٢. أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.

التقويم

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿الصُّورِ﴾ - ﴿أَعْنَدْنَا﴾ - ﴿نُزُلًا﴾ - ﴿نُنَبِّئُكُمْ﴾ - ﴿فَحِطَّتْ﴾

س٢/ في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة، ما هذه العلامة؟

س٣/ دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

س٤/ أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾.

الإجابات في الصفحة التالية

التقويم

س١ / أبين معاني الكلمات الآتية:

(الصَّوْرُ) - (أَعْنَدْنَا) - (نَزَلَا) - (نُنَبِّئُكُمْ) - (فَخِطَّتْ)

(الصَّوْرُ) هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.

(أَعْنَدْنَا) أي: هيأناها لهم.

(نَزَلَا) أي: منزلًا.

(نُنَبِّئُكُمْ) أي: نخبركم.

(فَخِطَّتْ) بطلت.

س٢ / في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة، ما هذه العلامة؟

خروج يأجوج ومأجوج.

س٣ / دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

قال تعالى: (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا).

يكون ذلك: إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة بل أعرض عنهما واستخف بهما.

س٤ / أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَخِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ﴾.

أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.



تفسير الآيات (١٠٧-١١٠) من سورة الكهف

الدرس (١٤)

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۖ ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۖ ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ ۖ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۖ ﴿١١٠﴾﴾

معاني الكلمات:

أعلى درجات الجنة.	الْفِرْدَوْسِ
النُّزْلُ هو ما يعد للضيف.	نُزُلًا
ما يكتب به.	مِدَادًا

تفسير الآيتين:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ أي: ما فيها من الثمار ﴿نُزُلًا﴾ أي: ضيافة.
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا سألتكم الله فسلوه الْفِرْدَوْسَ، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفْجَرُ أنهار الجنة»^(١).
﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي مقيمين فيها لا ينتقلون عنها أبدًا ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ أي: لا يطلبون ﴿عَنْهَا حِوَلًا﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

(١) أخرجه البخاري (٦٩٨٧).

من فوائد هاتين الآيتين:

بيان عظيم الثواب الذي أعدّه الله تعالى لعباده المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

تفسير الآية:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ أي: ماء البحر ﴿مِدَادًا لَكَلَمَتِ رَبِّي﴾ أي: حبراً للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه ﴿لَفِدَّ الْبَحْرُ﴾ لفرغ البحر ﴿فَلَنْ أَنْ نَفْدَكَ كَلَمَتُ رَبِّي﴾ قبل أن يُفْرغ من كلمات ربي ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ أي: ولو جئنا بمثل البحر ببحراً آخر ثم آخر (إلى ما لا نهاية له من بحور تمده) ويكتب بها لما نفذت كلمات الله.

من فوائد هذه الآية:

بيان سعة علم الله تعالى وعجز البشر عن الإحاطة به.

تفسير الآية:

﴿قُلْ﴾ للمشركين المكذبين برسالتك ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ فما كنت لأخبركم عما سألتهم عنه من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين لولا ما أطلعني الله عليه ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ الذي أدعوكم إلى عبادته ﴿إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي: موافقاً لشرع الله ﴿وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أي: ولا يجعل له شريكاً في عبادته.

من فوائد هذه الآية:

١. الدليل على أن ما جاء به محمد ﷺ إنما هو وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه.

٢. بيان شرطي قبول العمل، وهما:

أ. الإخلاص إلى الله تعالى.

ب. الموافقة لفعل النبي ﷺ.

التقويم

س١/ أبين معاني الكلمات الآتية: ﴿نُزْلًا﴾ - ﴿حَوْلًا﴾ - ﴿مِدَادًا﴾

﴿نُزْلًا﴾ النزل هو ما يعد للضيف.

﴿حَوْلًا﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

﴿مِدَادًا﴾ ما يكتب به.

س٢/ أوضح معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾.

أي لا يطلبون تحولا عنها إلى غيرها.

س٣/ ما الدليل من الآيات السابقة على أن ما جاء به محمد ﷺ وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه؟

قال تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهم إله واحد).

س٤/ أستنبط شروط قبول العبادة من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

الشرط الأول: الإخلاص إلى الله تعالى الشاهد من الآية (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)

الشرط الثاني: الموافقة لفعل النبي ﷺ الشاهد من الآية: (فليعمل عملاً صالحاً).